الجوانب التربوية لوصايا لقمان الحكيم
وأثرها على سلوكيات الأفراد
دراسة موضوعية

أ. م. د. أكرم عبد خليفة

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

"The Educational Sides of the Wise Luqman's Advice and their Effects on the Individual's Behaviours" An Objective Study

A Research Presented by Assistant

Prof. Dr. Akram Abd Khalifa

The Iraqi University/ Collage of Arts

The Summery

This study presents many sides of Luqman's advice to his son that aim at correcting the behaviour of human being and building kind relationships among the individuals of a society and among the members of the family itself. So, restraining polytheism is considered as a mean to worship Allah, the only one who possesses the Heavens and earth. Furthermore, , urging man kinds that they are watched by Allah is also considered as a way of integrity and piety, especially piety for the parents and showing them kindness, which leads to good life for families and societies in general, since the society would not rise without the high values that Allah specifies in the verses of Luqman's advice. In this sense, commanding courtesy (i.e. virtue) and forbidding vice are considered as big support for building a firm society that doesn't accept vice to be increased among its individuals. Then, the value of modesty for Allah and mankind raises Muslims to high degrees (He who shows modesty to Allah, Allah will raise him), followed by the value of patience, that is to be patient in facing the difficulties of life with strong faith, are other ways to reinforce manhood, strength and steadfast in the individual, especially woman, urging them to go forwards to build a strong society.

Eventually, the verses of Luqman's advice include many other educational and moral sides that can lead the society and its individuals to good and valuable life, since Allah has honored human kinds and specified the values that direct him to be a useful individual and to spread out the real Islamic message through his behaviours. So, he taught him to walk quietly with dignity and without pride, which Allah considers it as a bad feature.

Finally, Luqman urges his son to speak quietly with low voice, a nice feature that Allah loves, resembles it to the despicable voice of donkeys which all humankinds dislike.

خلاصة البحث:

تضمنت هذه الوصايا جوانب كثيرة تهدف إلى تقويم السلوك وتعمل على اشاعة العلاقات الطيبة بين افراد المجتمع الواحد، فضلا عن ابناء العائلة الواحدة. فالنهي عن الشرك يعد وسيلة الانسان في عبادة الله الواحد الذي بيده ملكوت السماوات والارض. وحث الافراد على ان مراقبته سبحانه وتعالى طريق من طرق الاستقامة والبر، لاسيما بر الوالدين والاحسان اليهما، فهذا من شأنه ان يشيد الحياة الكريمة في البيوت والمجتمعات. ولا يستقيم المجتمع الا

بالقيم العالية التي حددها الله تعالى في هذه الوصايا، اذ ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعدان دعامة كبيرة من دعائم تكوين مجتمع متماسك لا يرضى بتفشي الرذيلة بين افراده. وتأتي قيمة التواضع لعباد الله تسمو بالإنسان المسلم إلى درجات العلا (من تواضع لله رفعه)، وبعدها قيمة الصبر على متاعب الحياة، اذ تحمل الصعاب ومواجهتها بصبر وايمان هو اسلوب من اساليب ترسيخ الرجولة فضلا عن ترسيخ اسلوب القوة والجلد لدى المرأة، لدفعهم على الايمان الحق في بناء المجتمع.

وهناك جوانب تربوية واخلاقية اخرى توضحها الآيات الكريمة في سورة لقمان مبثوثة في ثنايا البحث من شأنها ان تنهض بالمجتمع وتأخذ بأيدي ابنائه إلى حيث العيش الكريم، فلقد كرم الله تعالى الانسان وخط له القيم وجعلها موجهات لسلوكه اليومي، ليكون فردا صالحا ينشر رسالة الاسلام في تحركاته وتعاملاته في اي مكان يحل فيه. فعلمه المشي بهدوء وسكينة ووقار، وابعده عن الخيلاء في صفة مذمومة لا يحبها الله تعالى في عباده، وتنتهي هذه الوصايا في تبيان صفة جميلة تزين الفرد ان تحلى بها الا وهي خفض الصوت عند التحدث، اذ بين الله سبحانه وتعالى ان الاصوات العالية ميزة لا تليق بالإنسان المسلم مشبها اياها بصوت الحمير.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

[سورة لقمان: اية ١٣]

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده حمداً لا تغيّر له ولا زوال. وأشكره شكراً لا تحوّل له ولا انفصال. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد:

فإن الدروس التي يحفل بها القرآن الكريم عامة تشمل جميع مفاصل الحياة، ومن بين تلك الدروس التربوية التي تسهم في تحديد ملامح الشخصية السوية، إذ وردت إشارات تربوية كثيرة في الكتاب المنزل، ومنها ما جاء في سورة لقمان، التي تضمّنت وصايا لقمان لابنه، إذ شكلت كل وصية من هذه الوصايا ملامح منهج تربوي تتجلى فيه الدروس والعبر.

ولقد أقام الإسلام العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع بشكل عام، كما أقام العدالة بين أفراد الأسرة في هذا المجتمع و التي تربط بينهم روابط دموية فأعطى الإسلام كل ذي حق حقه بعد موت مورثه، و كذلك حض الإسلام على الوصية للأقارب، كما حض على التصدق على الفقراء والمساكين والإنفاق في سبيل الله حتى لا يحدث خلل من شأنه أن يقع على الأسرة والمجتمع، وتعد الوصية لوناً من ألوان التكافل الاجتماعي فالوصية ككل أحكام الإسلام لها نظام دقيق قائم على الحق والعدل والرحمة و نشر الخير لتحقيق المصلحتين الخاصة و العامة.

وهذا البحث كرسته لتبيان الملامح التربوية التي توجه الشخصية الإسلامية إلى فضائل الأخلاق وجميل الصفات، وقد تناولت في هذا البحث كل وصية من وصايا لقمان وقارنتها بالمدارس العلمية: التربوية والنفسية، وذلك لبيان اثرها على الفرد والمجتمع. وقد قسمته على ثلاثة مباحث:

وتناولت في **المبحث الأول:** تعريف المصطلحات والتي هي:

اولا: الجانب التربوي.

ثانيا: الوصية.

ثالثا: لقمان الحكيم.

اما المبحث الثاني: فقد تناولت فيه شرح وصايا لقمان الحكيم. والتي هي:

الوصية الأولى: النهي عن الشرك.

الوصية الثانية: البر بالوالدين.

الوصية الثالثة: مراقبة الله تعالى.

الوصية الرابعة: الأمر بإقامة الصلاة.

الوصية الخامسة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الوصية السادسة: الصبر على تحمل المشاق.

الوصية السابعة: التواضع لعباد الله.

اما المبحث الثالث: فقد تحدث فيه عن اثر الوصايا على سلوكيات الافراد، وختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي تضمنها البحث.

والله المستعان.... وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول
تعريف المصطلحات

اولا- الجوانب التربوية:

الجانب: في اللغة جمعه جوانبُ: وهو اسم فاعل من جنَبَ. كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾. ويأتي بمعنى طرف:- كقولك درست القضيّة من جوانبها المختلفة، و بحثت عنه في جوانب الدَّار، ومضى من الليل جانبٌ – اي جزء كبير، وكقوله تعالى: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ﴾ [١] وكقولك مِنْ جانبٍ واحد: اي من طرف واحد[٢].

التربية: فقد عَرَّف اللُغَويُّون وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنها: «إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام، وربَّ الولدِ ربّاً، وتَعَهَّدُهُ بما يُغذّيه ويُنمّيه ويُؤدّبه...»[٣].

ومعنى التربية في الاصطلاح: هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وللأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، اي إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها [٤].

وتعدُّ كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي ايضا، من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين، ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة، وما كانت تستخدمه هذه المصادر كلمات مثل (التعليم) و (التهذيب) وهي مرتبطة بالتربية، كما نفهمها اليوم أَوثق الارتباط[٥].

والتربية، مصطلح شائع ومتداول بين الناس على اختلاف ثقافاتهم ومشاربهم، وهو يحمل في طياته معنى التغير، سواء كان سلبياً، أَم إيجابياً، فالذي يريد من نفسه أَو ممن حوله سلوكاً دائماً في اتجاه (ما)، لابد من أَن يتربى أَو يربيهم عليه[٦].

لكلمة التربية صلة بكلمة الرَّبِّ وقال ابن الأثير الرَّب بمعنى التربية، كَانُوا يُربُّونَ الـمُتعلمين، بصغار العُلوم، قبلَ كبارِهم، والرَّبَّانيُّ: العَالِمُ الذي يَطْلُبَ بِعلمِهِ وَجهَ الله[٧].

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم: ﴿ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٍ ﴾ [٨]، أي نمت وزادت لما تداخل فيها الماء والنبات.

وهكذا يتضمن المعنى للتربية عملية النمو والزيادة، وأن هذا النمو لابد وأن يكون من جنس الشيء، وبالنسبة للإنسان يكون هذا النمو في جسمه وفي عقله وخلقه(٩).

وتعنى التربية «بالمحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها، وتنمية مواهبه واستعداداته، ثم توجيه هذه الفطرة، وهذه المواهب جميعاً إلى ما يحقق صلاحها، وكمالها اللائق بها»(١٠). إذاً التربية الإسلامية تهدف إلى إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي الحياة، وفي مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم والأخلاق الحسنة، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام(١١).

ثانيا- الوصية:

تعريف الوصية لغةً: الوصية مصدر من وصى، ووصى بالتشديد والتخفيف وأوصى ويوصي، والوصية هي الوصل من وصيت الشيء بالشيء وصلته، وأرض واصية؛ أي متصلة النبات من باب وعد، والاسم الوصاة والوصاية والوصية(١٢).

وتطلق الوصية على اسم المصدر ويراد بها فعل الموصي، ومنه قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾ (١٣).

وتطلق الوصية على اسم المفعول ويراد به الموصى به، ومنه قول الله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾(١٤).

وقد وردت كلمة الوصية بمعان عدة نذكر منها(١٥):

١. الفرض: ومنه قول الله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾، أي يفرض عليكم. ومنه قول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ (١٦).

٢. العهد بأمر من الأمور: ومنه قول الله تعالى: ﴿ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ ﴾(١٧)، يعني أوصى به أولهم آخرهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ (١٨).

والوصية والإيصاء بمعنى واحد في اللغة: فالإيصاء يعم الوصية والوصاية، إلا أن الفقهاء فرقوا بينهما حيث أطلقوا الوصية على التبرع بالمال بعد الموت. والوصاية على من عهد إلى غيره بالقيام ورعاية شؤون من بعده فيسمى وصياً (١٩).

تعريف الوصية اصطلاحاً:

اختلف الفقهاء في تعريف الوصية حتى أن أصحاب المذهب الواحد تعددت تعريفاتهم للوصية وذلك بسبب اختلافهم في كون الوصية عقداً أو تصرفاً في المال أو أنها تشمل الوصية والإيصاء أم تقتصر على الوصية.

أولا- تعريف الحنفية للوصية: فقد عرفها الحنفية: «بأنها تمليك مضاف إلى ما بعد الموت على سبيل التبرع عيناً كان أو منفعة»(٢٠).

ثانيا- تعريف المالكية: عرف المالكية الوصية بأنها: «عقد يوجب حقاً في ثلث مال عاقده يلزم بموته أو نيابة عنه بعده»(٢١).

ثالثا- تعريف الشافعية: عرف الشافعية الوصية: «بأنها تبرع بحق مضاف ولو تقديراً لما بعد الموت»(٢٢).

رابعاً- تعريف الحنابلة: عرف الحنابلة الوصية بأنها: «الأمر بالتصرف بعد الموت أو التبرع بالمال بعد الموت»(٢٣).

هذه التعريفات تبين معنى الوصية في اللغة والاصطلاح ولا نريد ان نتوسع اكثر من ذلك كي لا نخرج عن منهج البحث ومساره.

ومن خلال النظر في التعريفات نجد أن تعريف الحنفية والشافعية اقتصر على الوصية بمعنى التبرع بالمال، إذا أضيف إلى ما بعد الموت ولا يشمل الإيصاء كجعل الغير وصياً على أولاده من بعده. أما تعريف المالكية والحنابلة فيشمل الوصية والإيصاء ويجمع بينهما.

غير ان بحثنا هذا يوضح الوصية من الناحية المعنوية التربوية، اذ ان مفهوم الوصية من وجهة النظرة التربوية: هي مجموعة من النصائح والأحكام تقدم من طرف حكيم ذو خبرة وتجارب. فضلا عن تبيان المراد من السلوك والاخلاق في الاسلام، ولكن لابد من الاشارة الى هذه التعريفات الشرعية وتوضحيها باختصار ولاعطاء فكرة واضحة ما المقصود من مصطلح الوصية.

ثالثا- لقمان الحكيم:

هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر أبو إبراهيم الخليل عليه السلام، كما ذكره ابن إسحاق، وقال السهيلي: هو لقمان بن عنقاء بن سرون وكان نوبيا من أهل إيلة. ذكره السهيلي قال وهب: «كان ابن أخت أيوب عليه الصلاة والسلام»، وقال مقاتل ابن خالته، وقيل:

كان من أولاد آزر وعاش ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم، وكان يفتي قبل مبعثه، فلما بعث قطع الفتوى، فقيل له فقال: ألا أكتفي إذا كفيت [٢٤]. وكان زمانه بين محمد وعيسى – عليهما الصلاة والسلام[٢٥]. ولقمان اسم أعجمي غير عربي مشتق من اللقم. وكل هذه الأقوال لا يوجد دليل قطعي عليها. وهذه من الإسرائيليات التي أوردها كثير من المفسرين في تفاسيرهم. وورد في صحيح البخاري عن النبي ﷺ انه قال: «**لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله**»[٢٦].

وذكر ابن كثير من الروايات التاريخية في أوصاف لقمان، عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال: «كان عبداً حبشياً». وقال قتادة: «عن عبد الله بن الزبير قلت لجابر بن عبد الله: ما انتهى إليكم في شأن لقمان؟ قال: كان قصيرا أفطس من النوبة. وقال مجاهد: كان لقمان عبداً أسود عظيم الشفتين، مشقق القدمين[٢٧]، وفى رواية مصفح القدمين. وعن سعيد بن المسبب أنه قال: إن لقمان كان أسود من سودان مصر ذا مشافر أعطاه الله تعالى الحكمة ومنعه النبوة[٢٨]. وهذه ايضا من الروايات الإسرائيلية.

وكان لقمان من أخير الناس حكيما وفطينا، رقيق القلب، صادق الحديث، صاحب أمانة وعفة، وعقل وإصابة في القول، وكان رجلا سكيتا، طويل التفكر، عميق النظر لم ينم نهارا قط، ولم يره أحد يبزق ولا يتنحنح، ولا يبول ولا يتغوط، ولا يغتسل، ولا يعبث ولا يضحك، وكان لا يعيد منطقا نطقه إلا أن يقول حكمة يستعيدها أي واحد. وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم، وكان يغشى السلطان، ويأتي الحكام لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتي ما أوتي[٢٩].

وقيل: أنه كان قاضياً في زمن داود عليه السلام[٣٠]، وقيل: أنه كان خياطا، قاله سعيد بن المسيب. قال الاوزاعي: حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال: جاء رجل أسود إلى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد: لا تحزن من أجل أنك أسود فإنه كان من أخير الناس ثلاثة من السودان: بلال، ومهجع مولى عمر، ولقمان الحكيم كان أسود نوبيا ذا مشافر[٣١].

وقيل: كان يحتطب كل يوم لمولاه حزمة حطب، وقال لرجل ينظر إليه: إن كنت تراني غليظ الشفتين فإنه يخرج من بينهما كلام رقيق وإن كنت تراني أسود فقلبي أبيض، وقيل: كان راعيا قاله عبد الرحمن بن زيد ابن جابر. وقال خالد الربعي: كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده: أذبح لي شاة، وأتني بأطيب مضغتين فيها فأتاه باللسان والقلب، فقال له: ما كان فيها شيء أطيب من هذين فسكت، ثم أمره بذبح شاة أخرى ثم قال له: ألق بأخبث مضغتين فيها

فألقى اللسان والقلب، فقال له أمرتك بأن تأتيني بأطيب مضغتين فأتيتني باللسان والقلب، وأمرتك أن تلقي أخبثها فألقيت اللسان والقلب؟ فقال له: إنه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا أخبثا[٣٢]. وقيل: إنه كان نجاداً وهو من يعالج الفرش والوسائد ويخيطهما[٣٣]. وقال العلامة الآلوسي: «ولا وثوق لي بشيء من هذه الأخبار، وإنما نقلتها تأسياً بمن نقلها من المفسرين الأخيار»[٣٤].

واختلف العلماء في نبوة لقمان: هل كان نبيا أو عبدا صالحا من غير نبوة؟

قال عكرمة، والشعبي: كان نبياً، والأكثرون على أنه كان في زمن داود، عليه السلام، ولم يكن نبياً. والصواب أنه كان رجلاً حكيماً بحكمة الله تعالى، وهي الصواب في المعتقدات، والفقه في الدين والعقل[٣٥].

واختلف المفسرون في اسم ابن لقمان، فقيل: هو تاران، وقيل: ماثان بالمثلثة، وقيل: أنعم، وقيل: أشكم، وقيل: مشكم [٣٦].

اما التعريف بسورة لقمان: أنزلت سورة لقمان بمكة، وفي رواية استثناء ثلاث آيات منها، وهي: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾[٣٧] إلى تمام الثلاث فإنها نزلن بالمدينة، وقيل: هي مكية إلا آيتين هما ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾[٣٨] إلى آخر الآيتين، وقيل: هي مكية إلا آية، وهي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[٣٩]، نزلت بالمدينة[٤٠].

وسبب نزولها أن قريشاً سألت عن قصة لقمان مع ابنه. وعن بر والديه فنزلت[٤١]. وآيها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني، وأربع وثلاثون في عدد الباقين[٤٢].

ومن حكم لقمان: قوله لابنه، أي: بني إن الدنيا بحر عميق، وقد غرق فيها ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى وحشوها الإيمان وشراعها التوكل على الله تعالى لعلك أن تنجو، ولا أراك ناجيا، وقوله: من كان له من نفسه واعظ كان له من الله عزَّ وجل حافظ، ومن أنصف الناس من نفسه زاده الله تعالى بذلك عزا، والذل في طاعة الله تعالى أقرب من التعزز بالمعصية، وقوله: ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع، وقوله: يا بني إياك والدين فإنه ذل النهار هم الليل، وقوله: يا بني أرج الله عزَّ وجل رجاء لا يجريك على معصيته تعالى وخف الله سبحانه خوفا لا يؤيسك من رحمته تعالى شأنه، وقوله: من كذب ذهب ماء وجهه، ومن ساء خلقه كثر غمه، ونقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم، وقوله: يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء ثقيل فلم أحمل شيئا هو أثقل من جار السوء، وذقت المرار فلم أذق

شيئا وأمر من الفقر، يا بني لا ترسل رسولك جاهلا فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك، يا بني إياك والكذب فإنه شهي كلحم العصفور عما قليل يغلي صاحبه، يا بني أحضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا، يا بني لا تأكل شبعا على شبع فإن إلقاءك إياه للكلب خير من أن تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع، ولا مرا فتلفظ، وقوله لابنه: لا يأكل طعامك إلا الأتقياء وشاور في أمرك العلماء، وقوله: لا خير لك في أن تتعلم ما لم تعلم، ولما تعمل بما قد علمت فإن مثل رجل أحتطب حطبا فحمل حزمة وذهب يحملها فعجز عنها فضم إليها أخرى، وقوله: يا بني إذا أردت أن تواخي رجلا فأغضبه قبل ذلك، فإن أنصفك عند غضبه وإلا فأحذره. وقوله: لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك بسطا تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء، وقوله: يا بني أنزل نفسك من صاحبك منزلة من لا حاجة له بك، ولا بد لك منه يا بني كن كمن لا يبتغي محمدة الناس، ولا يكسب ذمهم فنفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، وقوله: يا بني أمتنع بما يخرج من فيك فإنك ما سكت سالم وإنما ينبغي لك من القول ما ينفعك، إلى غير ذلك[٤٣].

المبحث الثاني
شرح وصايا لقمان

ذكر القرآن الكريم لقمان باسمه صراحة في سورة باسمه (سورة لقمان) وفيها يوصي ابنه بوصايا خلدها القرآن، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ **سورة لقمان، الآيات: ١٣-١٩.**

الوصية الأولى: النهي عن الشرك.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[٤٤].

أول وصايا لقمان لابنه نهيه عن الشرك[٤٥]، فقيل: إن ابنه كان كافراً، ولذا نهاه عن الشرك فلم

يزل يعظه حتى أسلم، وقال المفسرون: وضع لقمان جراباً من خردل. وجعل يعظ ابنه موعظة ويخرج خردلة فنفد الخردل، فقال: يا بني لقد وعظتك موعظة لو وعظتها جبلاً لتفطر فتفطر ابنه. وقيل: ما زال لقمان يعظ ابنه حتى مات، وكذا قيل في امرأته، وقيل: كان مسلماً، والنهي عن الشرك تحذير له عن صدوره منه في المستقبل(٤٦).

أن التربية الإسلامية التي اهتدت بهذه الوصايا تمثلت بقول الحسن البصري – رحمه الله تعالى–: «كان أحدهم إذا أراد أن يتصدّق بصدقة تثبّت؛ فإن كانت لله أمضاها، وإن كانت لغيره توقّف» (٤٧).

وجاء في شرح هذه المقولة: «إذا تحرّكت النفس لعملٍ من الأعمال وهمّ به العبد وقف أولاً ونظر: هل ذلك العمل مقدور عليه أو غير مقدور عليه؟ فإن لم يكن مقدوراً عليه لم يقدم عليه، فإن لم يكن له أعوان أمسك عنه، كما أمسك النبيّ ﷺ عن الجهاد بمكة حتى صار له شوكة وأنصار، وإن وجده معاناً عليه فليُقدم عليه فإنه منصورٌ– بإذن الله–»(٤٨).

ولو تأملنا في خطاب لقمان لابنه بقوله: (يا بني)؛ فإننا نرى أنه أسلوب محبب للنفس، يشعر السامع بالمحبة والصدق في النصح، وأنه لا ينصحه إلا من باب الخوف عليه وحرصه على مصلحته، وهذا الأسلوب مما ينبغي مراعاته عند التربويين وعدم استخدام الألفاظ الجارحة والقاسية، بل عليهم أن يتفننوا في استعمال الكلمات الجميلة الراقية الدالة على الإخلاص والاحترام والمحبة والشفقة.

الوصية الثانية: البر بالوالدين.

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٤٩).

بينت الآية الشريفة أن الأم تضعف بدنياً وتعاني الصعوبات بسبب حملها، أو المراد أنها حملته كونه ضعيفاً على ضعيف مثله، وبينت أن فطام الطفل وترك إرضاعه في انقضاء عامين، أي: في أول زمان انقضائهما– لبيان المشقة التي تعانيها الأم في تربية ولدها(٥٠).

وهذه المشقة والمعاناة في تربية الابناء تستوجب شكر الوالدين على ما بذلاه من خدمة، واختلف في المراد بالشكر المأمور به، فقيل: هو الطاعة وفعل ما يرضي كالصلاة والصيام بالنسبة إليه تعالى، وكالصلة والبر بالنسبة إلى الوالدين(٥١).

وتكررت الوصية بالنهي عن الشرك، إي فإن جاهدك الوالدان على عظيم منزلتهما أن تكفر بالله تعالى، فلا تطعهما في ذلك، إذ لا يكون الإشراك إلا تقليداً، ومع هذا فالإنسان مأمور بصحبتهما بالمعروف وبما يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم والمروءة، كإطعامهما وإكسائهما وعدم جفائهما وانتهارهما وعيادتهما إذا مرضا ومواراتهما إذا ماتا. وذكر (الدنيا) لتهوين أمر الصحبة والإشارة إلى أنها في أيام قلائل وشيكة الانقضاء، فلا يضر تحمل مشقتها لقلة أيامها وسرعة انصرامها، وقيل: للإشارة إلى أن الرفق بهما في الأمور الدنيوية دون الدينية(٥٢).

فيما يتعلق باتجاهات الفرد وعلاقته بالآخرين، فقد أكدت الوصايا أن الفرد جزء لا يتجزأ من المجموعة، الممثلة بالأسرة، والمجتمع، فحثت الوصايا على الإحسان للوالدين والبر بهما في نطاق الأسرة، وعلى التواضع لعباد الله، والتعامل الحسن معهم، من دون تكبر ولا غرور، وتوقيرهم واحترامهم، وهذا يتوافق مع العوامل البيئية الجيدة التي تؤثر في الفرد وتشعره بالاطمئنان والحب والانتماء.

أما بالنسبة لأثر الأسرة في تربية الفرد، فهذه الوصايا تظهر أثر الوالدين أو الأب على وجه الخصوص في تقويم سلوك الأبناء، وتربيتهم على الحب والتعاون، وهو يتفق مع النظريات النفسية التي تركز على الدور الإيجابي للوالدين.

وأن هذه الوصايا تظهر أمراً مهماً، فكثير من الآباء أو الأمهات يوجهون النصح لأبنائهم؛ ولكن هذه النصائح لا تجد آذاناً صاغية، وإن وجدت هذا، إلا أنها تظل مجرد وصايا نظرية يصعب تطبيقها، والذي أراه أن سبب ذلك يعود إلى ما يأتي:

١. إن الوالدين يمثلان قدوة حسنة لأبنائهم، فالوصية أو النصيحة الصادرة والدين يقيمان أمور الدين، ليست مثل وصايا الأبوين اللذين لا يقيمان شؤون الدين.
٢. إن النصائح المتأخرة لا تحقق النفع المطلوب، مثل النصائح المبكرة التي تتزامن مع بواكير نشوء الطفل، فقد يوجه بعض الآباء أبناءهم إلى سلوك معين، أو ينصحونهم بعد فوات الأوان.
٣. أهمية متابعة الوصايا النصائح، وإلا صارت هذه الوصايا شعارات جوفاء لا قيمة لها، في حين تكفل المتابعة الأسرية تطبيق هذه الوصايا وتضمن العمل بها.

ومن هذا نخلص إلى أن هذه الوصايا نجحت في تربية العناصر المطلوبة للشخصية، وهي تلتقي جميعها في التركيز على الفضيلة، والتي يمكن تلخيصها بأنها «كل فعل فعلته فأرضيت فيه ربك، واطمأن إليه قلبك، واستراح له ضميرك، ونلت به حب الناس»(٥٣). وهذه المواصفات هي التي تشكل قوام الشخصية الإنسانية الخيرة الصالحة في المنظور القرآني. قوله تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه). وذكر ابن حيان الاندلسي أن لقمان لمّا بين لابنه ظلم الشرك ونهاه عنه، كان ذلك حثاً على طاعة الله تعالى، ثم بين أن الطاعة أيضاً تكون للأبوين(٥٤).

الوصية الثالثة: مراقبة الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾(٥٥).

يعود السياق إلى وصايا لقمان مجدداً، بذكر بقية ما أريد حكايته من وصايا لقمان إثْرَ تقرير ما في مطلعه من النهي عن الشرك وتأكيده بالاعتراض، وتأتي الوصية الثانية، فذك أن الخصلة إن تكن صغيرة كحبة الخردل في الوزن أو الحجم، فمع كونها في أقصى غايات الصغر، ولو كانت في أخفى مكان كجوف الصخرة، أو في السماء، أو في الأرض، يحضرها الله تعالى فيحاسب عليها، فالله لطيف يصل علمه تعالى إلى كل خفي خبير به وبدقائقه وتفاصيله، أي أن الله تعالى لا تخفى عليه خافية، وهذا يستلزم مراقبة النفس والتزام أوامر الله تعالى ونواهيه(٥٦).

روي أن قول لقمان كان جواباً لسؤال سأله ابنه: أرأيت الحبة تقع في مغاص البحر أيعلمها الله تعالى(٥٧).

وبدأ لقمان جوابه بما يتعقله السامع أولاً، وهو كينونة الشيء في صخرة، وهو ما صلب من الحجر وعسر الإخراج منه، ثم اتبعه بالعالم العلوي، وهو أغرب للسامع، ثم اتبعه بما يكون مقر الأشياء للشاهد، وهو الأرض، وقيل: إن خفاء الشيء وصعوبة نيله بطرق بغاية صغره ويبعده عن الرائي، وبكونه في ظلمة وباحتجاجه فمثقال حبة من خردل إشارة إلى غاية الصغر(٥٨).

وفي الكلام مبالغة من اجل التفهيم، أي: إن قدرته عزَّ وجل تنال ما يكون في تضاعيف صخرة، وما يكون في السماء، وما يكون في الأرض(٥٩).

فيما يتعلق بنظرية الدوافع، فإن الفارق بين المدرسة النفسية وبين المدرسة القرآنية التي عبرت عنها وصايا لقمان، كبير جداً، فوصايا لقمان تنمي الوازع الديني، إذ أنها ألزمت بمراقبة الله تعالى في السر والعلن، وهو سبحانه اللطيف الخبير، علام الغيوب، فالدافع هنا عظيم، لارتباطه بمرضاة الله تعالى، وأن السعي لهذه المرضاة يفوق أي دافع دنيوي، فالإسلام دائماً يمثل التوازن الكامل في الحياة البشرية بين الجانب النفسي والجانب التشريعي، لا يلغي العقوبة من الأصل، وإن كانت الأحكام تنطلق من الوازع الداخلي في كل شيء، فهو يقر العقوبة للطفل منذ سن العاشرة إن تلكأ في تأدية فرض الله عليه(٦٠).

الوصية الرابعة: الأمر بإقامة الصلاة.

قال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (٦١). تأتي الوصية الأخرى بإقامة الصلاة وعدم تأخيرها. وفرض الله سبحانه وتعالى على عباده عبادات لها أثرها في تهذيب سلوك الإنسان، وإصلاح القلوب ومن هذه العبادات الصلاة، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام وعموده الذي لا يقوم إلا به فقد قال النبي ﷺ «**رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله" الحديث**»(٦٢).

والصلاة هي أول ما أوجبه الله تعالى على عباده من العبادات، وقد فرضت على النبي ﷺ ليلة أسري به من مكة إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء، يقول أنس ﷺ: «فرضت الصلاة على النبي ليلة أسرى به خمسين، ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد: إنه لا يبدل القول لدى، وإن لك بهذه الخمس خمسين»(٦٣).

وهكذا يربي لقمان ابنه على منهج العبادة، حيث أن العبادة في الإسلام تربي الإنسان المسلم على الوعي الفكري الدائم، وهذا ما يجعله إنسانا منطقيا واعيا في كل أمور حياته، ومنهجيا لا يقوم بعمل إلا ضمن خطة ووعي وتفكير، إلى جانب ذلك فهو في يقظة دائمة يراقب الله في كل أعماله(٦٤).

وفي ضوء هذه الوصايا نستنتج أن التقرب إلى الله تعالى ليس بالصلاة فحسب، بل أن تقترن العبادة المعبر عنه بالصلاة، بمساعدة الآخرين ونصحهم، وحبهم واحترامهم، وأكد هذا اقتران الأمر بالصلاة مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالعبادة في الإسلام شاملة لكل جوانب الحياة(٦٥).

أما وسائل التربية الوضعية فلا تبالي بأمر الصلاة، ولا تعيرها أي أهمية تذكر، لذا تفوقت الشخصية الإسلامية في القرآن الكريم، إذ ركزت على الآداب الاجتماعية لأهميتها في إعداد النفس المؤمنة المتصفة بالخلق القويم.

الوصية الخامسة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[٦٦]. ثم أوصاه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يتخلق بهذه الصفة أياً استوجب الأمر ذلك، وقيل: وأمر بالمعروف يعني التوحيد وأنه عن المنكر يعني الشرك[٦٧].

والراجح وليس المراد معروفاً ومنكراً معينين، بل هو أمر عام يشمل كل معروف وكل منكر[٦٨].

وهكذا يربي لقمان ابنه على منهج العبادة، إذ إن العبادة في الإسلام تربي الإنسان المسلم على الوعي الفكري الدائم، وهذا ما يجعله إنساناً منطقياً واعياً في كل أمور حياته، ومنهجياً لا يقوم بعمل إلا ضمن خطة ووعي وتفكير، إلى جانب ذلك فهو في يقظة دائمة يراقب الله في كل أعماله[٦٩].

وهنا أيضاً تختلف التربية القرآنية عن التربية الوضعية التي تركز على مراعاة منفعة الشخصية الفردية، وعدم الاصطدام مع الآخرين.

ولهذا نلاحظ تفشي ظاهرة السلوك العدواني في المجتمعات التي تفتقر إلى التربية الروحية الإسلامية، مما يوحي بوجود خللٍ ما في واقع الإنسان وبيئته، فليس الإنسان شريراً بطبعه، بل هو خير وينحرف بالشر، بأن يفعل الإنسان الخير وهو قادر على الشر، وقد استرعت ظاهرة العدائية والعدوان انتباه كثير من الفلاسفة وعلماء النفس منذ مدة طويلة، فاهتموا بدراستها في محاولة لفهم طبيعة هذه الظاهرة وأسبابها.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلطة اجتماعية أو رقابة اجتماعية، وأن القيام بهذا الواجب هو الدرع الواقي للمجتمع، يصونه ويحفظه من التفكك والانهيار وإلا دبت فيه الفوضى واعتراه العبث والاضمحلال.

ونظام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو في الحقيقة نظام للتوجيه والإرشاد؛ لان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملية تتم بين شخصين احدهما يتوقع إلمامه ومعرفته بقضايا الدين والمجتمع، والآخر يعاني من الضعف في هذا الجانب، مما دفع به إلى الانحراف

والإضرار بمصلحة المجتمع، وكما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يتم بين شخص، ومجموعة أشخاص، وهذا ما يتم في الإرشاد الجماعي[٧٠].

الوصية السادسة: الصبر[٧١] على تحمل المشاق.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [٧٢].

أوصى لقمان ابنه بالصبر على الشدائد والمحن لاسيما فيما أمرت به من إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فهذا مما عزمه الله تعالى وقطعه فلا مجال للمراجعة فيه[٧٣]، ولذا قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾[٧٤]، وقال سعيد بن جبير: «إذا أمرت بمعروف، أو نهيت عن منكر، وأصابك في ذلك أذى وشدة، فأصبر عليه»[٧٥].

والإنسان عندما يتعرض لدعوة الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابد أن يتصدى له أهل الشر، وينالـه منهم أذى ولو كان قليلا، فأمر لقمان ابنه بالصبر عليه، وهذا الذي أمر الله تعالى به من الصبر (من عزم الأمور)، أي: مما عزمه الله تعالى وقطعه قطع إيجاب، والعزم بهذا المعنى مما ينسب إلى الله تعالى[٧٦].

«وهذا هو طريق العقيدة المرسوم. توحيد الله، وشعور برقابته، وتطلع إلى ما عنده، وثقة في عدله، وخشية من عقابه. ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع الشر، بالزاد الأصيل زاد العبادة لله والتوجه إليه بالصلاة ثم الصبر على ما يصيب الداعية إلى الله، من التواء النفوس وعنادها، وانحراف القلوب وإعراضها. ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدي. ومن الابتلاء في المال والابتلاء في النفس عند الاقتضاء» إن ذلك من عزم الأمور «وعزم الأمور قطع الطريق على التردد فيها بعد العزم والتصميم»[٧٧].

لهذا أوصى لقمان ابنه بالصبر؛ لأن الصبر على المصائب يبقى للفعل نوره، ويبقى للشخص وقاره، ولذا كان الصبر من الآداب الرفيعة والأخلاق القويمة، وصفة من صفات المؤمن، وسمة من سمات المبشرين بالأجر العظيم. نخلص مما سبق أن لقمان في وصيته هذه رتب الأمور بحسب أهميتها حيث بدأها بتربية النفس على طاعة الله، ثم ثنى بدعوة الآخرين، ثم أمر بالصبر على ما يصيبه وتحمل ما يتعرض له من الأذى[٧٨].

الوصية السابعة: التواضع لعباد الله.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (٧٩).

ثم أوصى لقمان ابنه بقوله: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾، أي: لا تمله عنهم، ولا تولهم صفحة وجهك، كما يفعله المتكبرون(٨٠).

وأوصاه بقوله: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أي: فرحاً وبطراً؛ لأن الله تعالى لا يحب المختال المتبختر في المشي كبراً، والتكبر يكون عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه(٨١).

والفخر: هو المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه ويدخل في ذلك تعداد الشخص ما أعطاه لظهور أنه مباهاة بالمال(٨٢).

ثم أوصاه بقوله: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾، أي: توسط فيه بين الدبيب والإسراع من القصد، وهو الاعتدال؛ لأن السرعة تدل على الخفة، ولا أن يبطأ حتى يكون مشيه دبيباً(٨٣). وجاءت الوصية الأخيرة: ﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾، أي: أنقص منه وأقصر من قولك، فلان يغض من فلان إذا قصر به ووضع منه وحط من درجته، والحكمة في غض الصوت المأمور به أنه أوفر للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه، فأقبح أصوات الحيوانات وأنكرها هو صوت الحمير، وفي ذلك من المبالغة في الذم.

والإفراط في التثبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه ما فيه وإفراد الصوت مع جمع ما أضيف هو إليه للإشارة إلى قوة تشابه أصوات الحمير حتى كأنها صوت واحد هو أنكر الأصوات(٨٤).

وفيما يتعلق بالعوامل الأخرى، فإن الحث على التخلق ببعض الصفات الواردة في وصايا لقمان، هي توطئة للإتيان بما فوقها من صفات حسنة أو أنها متضمنة النهي عن الخصال السيئة، فالنهي عن التكبر وعن تصعير الخد، يوجب النهي عن إلحاق الضرر بالآخرين والاعتداء عليهم أو ظلمهم ضمناً.

وفيما يتعلق بعامل السيطرة، فقد توافق هذا مع وصايا لقمان بل زادت هذه الوصايا على النظرية النفسية دقة وضبطاً، فالمرء محاسب على درجة صوته، وعلى سرعة مشيه، وهي حركات يعتادها الإنسان ويصعب ترويض النفس عليها؛ ولكن الوصايا القرآنية أخضعت كل تصرف عفوي للضبط والتحكم.

وبالنسبة لعامل التنظيم، فقد اتفقت النظرية النفسية مع وصايا لقمان في وجود الوازع، وهو في علم النفس قد يكون دينياً، أو اجتماعياً أو خوفاً من الآخرين ونحو ذلك، ولكن أعظمها شأناً بلا شك هو الوازع الديني، وهو ما ركزت الوصايا عليه.

إن الزهو والإعجاب في علم النفس هو حالة انفعالية معقدة نلاحظها بين بعض الناس، وهي الإعجاب بالنفس، والغرور، والتعاظم والكبرياء. وقد يصبح الزهو عند بعض الناس سمة سلوكية تتميز بها شخصياتهم، والإعجاب بالنفس يؤدي إلى التعاظم والتعالي على الناس ومعاملتهم في تحقير واستكبار.

وهنا يتفق علم النفس مع القرآن الكريم في بيان خطر هذا السلوك؛ وأنه سلوك غير قويم[٨٥]، ولكنه لا يصل في دقته إلى دقة القرآن الكريم التي وجّه الإنسان إلى تهذيب مسيره وكلامه ونظره إلى الناس.

وفي هاتين الآيتين درس مهم إذ تبين لنا أن النهي غير كافٍ في التربية، بل من المهم أيضاً إيجاد البدائل المناسبة.

فقال: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ ﴾ بعد قوله: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا ﴾، فكانت البدائل في مقابلة النواهي.

المبحث الثالث
اهمية الوصايا واثرها على سلوكيات الافراد

الاهمية:

أَهَمّيّة: (اسم): مصدر صِنَاعِيّ: مَوْضُوعٌ لَهُ أَهَمِّيَّةٌ كُبْرَى: مَكَانَةٌ، شَأْنٌ عَلَّقَ أَهَمِّيَّةً خَاصَّةً عَلَى حُضُورِهِ، تَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ الأَمْرِ فِي: تَكْمُنُ خُطُورَتُهُ هَذَا أَمْرٌ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ. مصدر: معجم المغني، المؤلف الدكتور عبد الغني أبو العزم.

وتكمن اهمية وصايا لقمان هذه انها جمعتَ في طياتها جميع مظاهر التربية، كما أن كل موعظة فيها أصل من الأصول التربوية التي يجب أن يَكتسبها الافراد، وإذا أخل المربي بواحدة منها ولم يَكتسِبها الفرد اختلَّ ميزان التربية عنده، وبان تأثيرها عليه، إذ يُلاحَظ عليه هذا النقص، وتعد وصايا لقمان لابنه دستورا كاملا في اصول التربية الاسلامية، فقائلها اب ومعلم صالح اتاه الله الحكمة، فضلا عن انها نابعة عن قناعة و صدق. وهي تهدف اولا و اخيرا ان

يحقق الانسان المسلم العبودية الكاملة لله سبحانه و تعالى وحده في حياته الفردية و الاجتماعية، و هذه هي غاية التربية الاسلامية(١).

اما اثر هذه الوصايا على الافراد فهي تكمن في الاسس الاتية:

الاساس الاول: ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس الاطفال منذ نعومة اظفارهم باستخدام كافة الوسائل والاساليب مع مراعاة السن و النمو العقلي والادراكي لهم.

الاساس الثاني: تذكير الابناء بمدى قدرة الله تعالى عن طريق التأمل و التفكر.

الاساس الثالث: تعويد الابناء على اداء العبادات على وجهها المشروع منذ صغرهم، فينشؤوا على طاعة الله و عبادته و اللجوء اليه و الثقة به.

الاساس الرابع– وهي الآداب الاجتماعية وتتضمن:

أ– بر الوالدين: ويجب ان نعود الابناء على الالتزام بآداب الاسلام بدءا ببر الوالدين كما قال تعالى: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا** ﴾(٨٦)، وكذلك غرس حب الوالدين في نفوس الابناء، والشكر لهما و طاعتهما و احترامهما في غير معصية خاصة الام. وكما قال تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ** ﴾(٨٧).

ب– التواضع و البعد عن التكبر: ويجب غرس خلق التواضع في نفوس الافراد، في تعاملهم مع بعضهم البعض. وتحذيرهم من الكبر وحب النفس والغرور الذي يؤدي الى الهلاك وغضب الرب. كما قال رسول الله ﷺ: «**من تواضع لله رفعه**»(٨٨) و كما قال تعالى في وصايا لقمان: «**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**»(٨٩).

ت– آداب المشي: توجيه الابناء الى كيفية المشي الصحيح، باعتدال و اتزان و وقار كما قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴾ (٩٠)، وكذلك اداب الطريق من غض البصر و رد السلام و كف الاذى و غيرها. وقال رسول الله ﷺ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: **فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ **قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ**»(٩١).

ث– اداب الحديث: تعويد الافراد على الالتزام بآداب الحديث مع الغير و ان يكون قدر الحاجة، دون رفع الصوت الا بقدر الضرورة. كما ورد عَن جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ**

مِن أَحَبِّكُم إِلَيَّ وَأَقرَبِكُم مِنِّي مَجلِسًا يَومَ القِيامَةِ: أَحَاسِنَكُم أَخلَاقًا، وَإِنَّ أَبغَضَكُم إِلَيَّ وَأَبعَدَكُم مِنِّي مَجلِسًا يَومَ القِيَامَةِ: الثَّرثَارُونَ، وَالمُتَشَدِّقُونَ، وَالمُتَفَيهِقُونَ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ، قَد عَلِمنَا الثَّرثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا المُتَفَيهِقُونَ؟ قَالَ: **المُتَكَبِّرُونَ**»[٩٢]، وكما بين ذلك سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على لسان لقمان الحكيم: «وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»[٩٣].

شروط الوصية:

للوصية شروط لابد من تحقيقها وهذه الشروط منها ما يتعلق بالصيغة، ومنها ما يتعلق بالموصي، ومنها ما يتعلق بالموصى له، ومنها ما يتعلق بالموصي به. وبيانها كالاتي:

أولا- الشروط التي تتعلق بالصيغة:

يشترط في الصيغة عدة شروط منها ما هو متفق عليه بين الفقهاء ومنها ما هو مختلف فيه، فسنكتفي بذكر شروط الصيغة المتفق عليها خشية الاطالة والتوسعة:

أ- أن تكون الصيغة دالة على إنشاء الوصية، فتنعقد باللفظ ممن يقدر عليه وتصح بكل لفظ يدل على إنشائها صراحة كقول الموصي أوصيت لفلان بكذا، وكذلك تصح، «بألفاظ الكناية لكن يشترط لانعقادها أن تكون نية الموصي متجهة لإنشاء الوصية»[٩٤].

ب- تنعقد بالعبارة وبالكتابة لمن كان عاجزاً عن التعبير بلسانه[٩٥]، وتنعقد كذلك بالكتابة «لمن كان قادراً على التعبير بلسانه واشترط الحنفية أن تكون بخط يده لا بخط غيره»[٩٦].

ثانيا- شروط الموصي المتفق عليها:

أ- أن يكون الموصي أهلاً للتبرع[٩٧]، فلا تصح وصية الصبي غير المميز لأن عبارة عديم التمييز لاغية غير معتبرة عند الفقهاء[٩٨]، كذلك لا تصح وصية المجنون لعدم اعتبار تصرفاته القولية التي تعتمد على العقل والتمييز ولكن إذا كان جنونه متقطعاً فتصح وصيته حال الإفاقة[٩٩]، وتصح وصية السفيه سواء أكان محجوراً عليه أم غير محجور عليه لأن السفيه بالغ عاقل مكلف بالأحكام الشرعية والطاعات وأن الوصية ليس فيها تضييع لماله لأنها تصرف مضاف لما بعد الموت، ولو منع السفيه من التصرف فيما له فيه أجر وثواب سيفوته أجر وثواب كثير [١٠٠].

ب- أن تكون عن رضا واختيار فلا تصح وصية المكره لانعدام الرضا[١٠١].

ت- أن لا يكون الموصي هازلاً أو مخطئاً لأنهما لا يقصدان إنشاء الوصية والعبرة بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني(١٠٢).

ث- أن لا يكون على الموصي دين مستغرق للتركة فإن كان كذلك فلا تصح وصيته لأن الله تبارك وتعالى قدم الدين في الوفاء على الوصية والميراث (١٠٣) لقول الله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ﴾(١٠٤).

ج- أن يكون الموصي مالكًا لما أوصى به ملكاً تاماً وقت الوصية لأن الوصية تمليك وغير المالك لا يملك التمليك.

ثالثا- شروط الموصى له المتفق عليها:

أ- أن يكون الموصى له معلوما وتتحقق المعلومية بتعين الموصى له بذكر اسمه أو صفته المميزة له عن غيره، أما إذا كانت الوصية في وجوه البر وأعمال الخير فلا يشترط المعلومية(١٠٥).

ب- أن يكون الموصى له موجودا حقيقة عند إنشاء الوصية كالإنسان الحي الذي يتملك بنفسه أو تقديراً كالحمل أو الجنين(١٠٦).

ت- أن يكون الموصى له أهلاً للتملك فلا تصح الوصية للميت، ولا للحجر ولا للدابة(١٠٧).

ث- أن لا يكون الموصى له جهة معصية كأن يوصي لأهل الفسوق إعانة لهم على فسقهم فإذا أوصى بذلك فالوصية باطلة(١٠٨) لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾(١٠٩).

رابعا- ما يشترط في الموصى به لنفاذ الوصية:

يشترط لنفاذ الوصية في الموصى به شرطان:

أ – ألا يكون مستغرقاً بالدين: لأن الدين مقدم في وجوب الوفاء به على الوصية بعد تجهيز الميت و تكفينه. قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾(١١٠).

ب – ألا يكون الموصى به زائداً على ثلث التركة إذا كان للموصي وارث.

هذه الشروط من وجهة نظر العلوم الفقيهة والشرعية، اما من الناحية التربوية فهناك عدة شروط يجب توفرها بالمربي الذي يحمل رسالته التربوية. وفي ضوء هذا أورد ابن خلدون في أثناء تحديده للمنهج التربوي السليم شروطا، دينية، ودنيوية، ينبغي على المعلم والمتعلم التحلي بها، حتى تكون عملية التعليم ناجحة، ومثمرة، فمن البديهي أن الإنسان لا

يتعلم أية خبرة أو مهارة فكرية إلا إذا كان حاصلا على الشروط اللازمة للقيام بمثل هذه العملية.

وتنحصر هذه الشروط في المبادئ الاتية:

أولا- شروط المعلم (المربي): على المربي الإحاطة بمبادئ التعليم وعدم الشدة على المتعلمين، ويعد المعلم العنصر الأساس في العملية التربوية، فهو المتصرف في قلوب البشر، وهو أيضا بمثابة الطبيب المعالج للنفس من مرضها وجهلها بالعلوم، بل إن مهمته أخطر فيما يرى "الغزالي أبو حامد" من مهمة الطبيب؛ لأن الأول متصرف في العقول والقلوب في حين أن الثاني متصرف في الأبدان، فمهمته إذن شريفة، إلى الحد الذي تجعله وريثا للأنبياء، ومن تصدر لهذه المهمة فقد تقلد أمرا عظيما يفرض عليه آداب وشروطا، كأن يكون المربي قادرا على التعليم، وذا كفاءة، غير مستبد، ولا يكون قاسيا غليظا مع المتعلم؛ لكي لا يجره إلى الكذب: وقال ابن خلدون في مقدمته: «أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة...»[١١١]. وأن يكون ذا ثقافة عامة تمكنه من إفادة المتعلمين إفادة متنوعة، توسع في الوقت نفسه من أفقه المعرفي وتحفظه من بلبلة أفكارهم بالمعلومات الخاطئة أو المعارضة أو من مغبة التعصب الأعمى ضد العلوم التي لم يعرفها عن قرب أو بعد، فالناس أعداء لما يجهلون كما يقال، وأن يلم بطرائق التعليم ومبادئه ومهاراته، متوقفا عند مسائله، مستنبطا فروعه من أصوله، حتى يكون التعليم مزدهرا ومحققا لأهدافه: وقال ابن خلدون ايضا: «إن فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد مشترك بين من شدا إلى ذلك الفن وبين من هو مبتدئ فيه وبين العامي الذي لم يعرف علما وبين العالم الحرير...»[١١٢]، باعتبار التعلم صناعة شأنها شأن باقي الصناعات الأخرى، فنجاحها وفشلها يرتبطان بالقائمين عليها، والمعلمون هم سند هذه الصناعة.

نبه ابن خلدون أيضا إلى عدم الاستكثار وللتوسع بالعلوم وخاصة علوم الالة كالنحو، وكذلك نبه الى عدم الاختصار المخل لأنه سيحدث لا محالة ضررا في إيصال المعاني، والإكثار منها في العلوم يخل بالتعليم: [١١٣].

وألح ابن خلدون على عدم الانتقال من مسألة علمية إلى مسألة أخرى قبل فهم المتعلم للمسألة الأولى، ولذا يجب عليه الاستمرار في تلقين المسألة الواحدة إلى أن ينتهي منها، ويتحقق أن المتعلم قد استوعبها، وحذر من انقطاع المجالس والتفريق فيما بينها؛ لأن ذلك يؤدي إلى النسيان أولا، ويؤول إلى عدم تعلق المسائل بعضها ببعض ثانيا، جاء ذلك في قوله: « وكذلك ينبغي لك أن لا تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها لأنه ذريعة إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض...»[١١٤].

كما نبه إلى عدم الخلط بين المسائل، في قوله: «... ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم أن لا يخلط على المتعلم علمان معا، فإنها حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما، لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما...»[١١٥]. وهو بهذا يؤكد على الجانب المنهجي في طريقة التلقين، بعدم الخلط بين علمين؛ لأن ذلك من شأنه يؤدي إلى خيبة الأمل لدى المتعلم، حيث يصرف باله، ويضعف ملكته في النفس أو يؤخرها على الأقل؛ لانصراف الذهن، مما ينبغي الاهتمام بمسائل العلم المولدة للملكة العلمية[١١٦]. وعدم الخلط بينها.

ومن الشروط التي اوجبها ابن خلدون على المربي ان يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين: اذ نبه من خلال آرائه التربوية إلى الإقرار بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فالعوامل النفسية والجسمية والبيئية تؤدي دورا أساسيا في تحديد حجم التعلم، بحيث يتفاوت ذلك الحجم بين فرد وآخر، فالأفراد يختلفون في درجة الذكاء وفي قدرة الاستيعاب: «... وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه...»[١١٧].

ما يلاحظ لدى الناس من أن لكل واحد منهم أسلوبا ينفرد به في الإنشاء الأدبي، وفي سرعة تحصيل العلم والمعرفة. ومن هنا طولب القائمون على عملية التعلم ابتداء من الأنبياء إلى الأساتذة والمربين بأن يخاطبوا الناس على قدر عقولهم.

ثانيا: شروط المتعلم: وهناك عدة شروط يجب على المتعلم مراعاتها واتباعها ومن اهمها:

أ- **الاستعداد:** على المتعلم الاستعداد للتعلم والتفرغ للعلم، والابتعاد عن إغراءات الدنيا وشهواتها: «فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجا ويكون المتعلم أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا...»[١١٨]. ولن يتأتى ذلك إلا بإقامة علاقة عاطفية بين المعلم والمتعلم، والتدرج بالمتعلم مع تشويقه للمادة المراد تلقينها، وهذا بعد دراسة

نفسيته واستعداداته العقلية: «واعلم أيها المتعلم أني أتحفك بفائدة في تعلمك فإن تلقيتها بالقبول وأمسكتها بيد الصناعة ظفرت بكنز عظيم وذخيرة شريفة وأقدم لك مقدمة تعينك في فهمها وذلك أن الفكر الإنساني طبيعة مخصوصة فطرها الله كما فطر سائر مبتدعاته وهو وجدان حركة للنفس في البطن الأوسط من الدماغ...ثم الصناعة المنطقية هي كيفية فعل هذه الطبيعة الفكرية النظرية تصفه لتعلم سداده من خطئه...»[١١٩].

ب- **الإصغاء (السمع):** إن المتعلم مطالب في بداية تعليمه بالإصغاء لمعلمه وذلك أن السمع أو الإنصات هو أبو الملكات اللسانية في نظر(ابن خلدون)، فالشيء الذي يعين المتعلم على فتق لسانه بالمحاورة والكلام والمناظرة، هو الانغماس الكلي في وسط لغوي عفوي، إذ يسمع ثم يقلد أو يردد ما يسمعه، وهذا ما طرقه (ابن خلدون) لقول العامة أن اللغة للعرب بالطبع، حيث يقول: «فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها...ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم»[١٢٠]. فالتعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده «لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حسب أساس وأساليبه يكون حال من ينبني عليه»[١٢١].

ت- **مرافقة وملازمة شيوخ العلم والرحلة في طلب العلم:** إن ترسيخ ملكة العلم يكون بملازمة رجال العلم، ذلك أن طرائق شيوخ العلم متعددة، فلكل طريقته الخاصة في تلقين العلوم، وعلى المتعلم الذي يريد الاستزادة من العلم وتقوية ملكته ملازمة الشيوخ، والرحلة إن اقتضى الأمر للقاء بشيوخ العلم: «فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها والاصطلاحات أيضا في تعليم العلوم...فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم أنها أنحاء تعليم وطرق توصل وتنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام في المكان وتصحح معارفه وتميزها عن سواها مع تقوية ملكته...»[١٢٢].

وقد بين النبي ﷺ صراحة اهمية العلم وطلبه فقال: «**أنه من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رهنا لطالب العلم**»[١٢٣].

الخاتمة

ان الاسس المذكورة من خلال هذا البحث تعد وصايا نافعة، ونصائح غالية يقدمها لقمان لابنه كي يكون انسانا صالحا يخدم دينه، فحري بنا ان نستفيد منها وان نجعلها نصب اعيننا في تربية انفسنا وتربية ابنائنا، فينشا من بيننا جيل صالح سليم العقيدة طيب الاخلاق، يخدم دينه وبلده فينهض بالأمة الاسلامية ويعيد لها مجدها. لذا ينبغي على كل اب او معلم او من له اهتمام بمجال التربية، ان يتبع هذه الوصايا اذ انه لا سبيل للفلاح الا بالنهل من منهج الاسلام.

وبعد هذا العرض من البحث فقد توصلت إلى النتائج التالية:

١. ان اهداف التربية في القرآن الكريم تركز على الافراد والجماعات، فهو محور تدور حوله الأحداث فتؤثر فيه، والقرآن لم يبرز هذا العنصر لذاته، ولكن للتأسّي بالشخصية الخيّرة، والتنفير من الشخصية الشريرة.

٢. إن مجمل وصايا لقمان لابنه سبعة هي: النهي عن الشرك، البر بالوالدين، مراقبة الله تعالى، الأمر بإقامة الصلاة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصبر على تحمل المشاق، التواضع لعباد الله.

٣. إن مقارنة بين وصايا لقمان لولده، وبين مقومات الشخصية في المنظور النفسي تظهر تفوق الشخصية القرآنية على الشخصية الأنموذجية في المنظور النفسي.

٤. إن أهم عامل مميز للشخصية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم هي وجود الوازع الذاتي.

٥. إن الشخصية الإسلامية في القرآن الكريم، ركزت على الآداب الاجتماعية لأهميتها في إعداد النفس المؤمنة المتصفة بالخلق القويم.

لقد انتقينا جملة من التوجيهات والوصايا التي، يحتاج إليها كل مربي، وذلك لينظر كل منا في حاله وما يحتاج إليه من تلك الوصايا. منها: غرس عقيدة التوحيد. و بر الوالدين. واتباع طريق اصل الصلاح. ومراقبة الله تعالى في كافة الاحوال والاعمال. و وجوب اقامة الصلاة والأمر با لمعروف والنهي عن المنكر والصبر. والنهي عن التكبر على خلق الله. والنهي عن مشية التكبر والافتخار والخيلاء. والحث على الكلام بصوت هادئ لا يزيد عن الحاجة و دون تكلف.

وفي هذا إشارة إلى الْمُربِّين والقائمين على التربية والتعليم والتوجيه أن يُوجِّهوا كل مُتعلِّم لِمَا يُناسبه، فذلك أدعى للانقياد والقبول، نسأل الله تعالى أن يرزقنا السداد في القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هوامش البحث

(١) سورة مريم: الآية ٥٢.

(٢) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت:٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: (٤٠٥/١).

(٣) المصدر نفسه: (٤٠٥/١).

(٤) المصدر نفسه: (٤٠٥/١).

(٥) ينظر: التربية الإِسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير موسى، عالم الكتب، ط،١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥م: (ص ٤٨).

(٦) ينظر: التوازن التربوي وأَهميته لكل مسلم، مجدي الهلالي، دار الرائد، العراق، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠١١م، (ص ٣).

(٧) ينظر: لسان العرب،، (٤٠٥/١).

(٨) سورة الحج: الآية ٥.

(٩) أصول التربية، د. احمد الفنيش، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط٣، ٢٠٠٤م: ص ١٣.

(١٠) التربية الإِسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، ط١. ت: ص ١٣، ينظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، علي احمد مدكور، دار الفكر العربي، د. ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م: ص ٣٠.

(١١) ينظر: الأَسرة المسلمة والتحديات الغربية المعاصرة، د. محمد شيخ عبد الله:(ص ٧٧)، وينظر: أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، د. وائل عبد الرحمن التل، أ. احمد محمد شعراوي، دار الحامد، الأردن- عمان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: (ص ٥٦).

(١٢) ابن منظور: لسان العرب: (٣٣٩)، المصباح المنير، الفيومي: (٣٠٢/١) الرازي: مختار الصحاح (٣٠٢).

(١٣) سورة المائدة: اية ١٠٦.

(١٤) سورة النساء: الآية ١١.

(١٥) القاموس المحيط، الفيروز أبادي: (١٤٠٣) ابن منظور: لسان العرب (٣٣٩/٦).

(١٦) سورة الانعام: اية ١٥١.

(١٧) سورة الذاريات: اية٥٣.

(١٨) سورة العصر: اية ٣.

(١٩)ينظر: حاشية رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين: (٦٤٧/٦).

(٢٠) ينظر: نتائج الأفكار، زاده: (٤٤٠/ ٢).

(٢١) ينظر: نتائج الأفكار، زاده (٤٤٠/ ٢) وحاشية الدسوقي، الدسوقي: (٣/٦) و الشرح الصغير. الدردير: ص٥٧٩/٤٨٤.

(٢٢) ينظر: الإقناع، الشربيني: (٣٩٣)، ونهاية المحتاج، الرملي: (٥/٧).

(٢٣) ينظر: العدة، المقدسي: (٢٩٠).

(٢٤) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م: ٢١١/٣.

(٢٥) ينظر: التعريف والأعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١ هـ)، تحقيق: كيا تنها، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧: ١٣٤.

(٢٦) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير، ١٩٩٣، رقم الحديث ٤٢١٥، ص ١٦٣١.

(٢٧) ينظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، بلا تاريخ: ١٢٤/٢.

(٢٨) ينظر: الكشاف: ١٢٣/٢-١٢٤؛ زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الارنؤوط، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٩٠م: ٣١٧/٦ ؛ وينظر: الدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م: ٥٠٩/٦.

(٢٩) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ١٢٤/٢.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٣/٢.

(٣١) ينظر: الكشاف: ٢١١/٣.

(٣٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت٦٧١هـ)،

تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م: ٦٠،١٦/١٤.

(٣٣) ينظر: زاد المسير: ٣١٧/٦؛ وتفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ: ٤٢٧/٣.

(٣٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي، (١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: ٨٢/١١.

(٣٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٩/١٤.

(٣٦) ينظر: زاد المسير: ٦/ ٣١٩ ؛ والجامع لأحكام القرآن: ٦٣/١٤ ؛ وحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ: ١٣٥/٧.

(٣٧) سورة لقمان: من الآية ٢٧.

(٣٨) سورة لقمان: من الآية ٢٧.

(٣٩) سورة لقمان: من الآية ٤.

(٤٠) ينظر: زاد المسير: ٣١٤/٦؛ والجامع لأحكام القرآن: ٥٠/١٤؛ والدر المنثور: ٣٠٥/٦؛ وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٥م)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ: ٢٣٣/٤.

(٤١) ينظر: البحر المحيط، لأبي عبدالله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت٧٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م: ١٨٣/٧.

(٤٢) ينظر: زاد المسير: ٣١٤/٦؛ والجامع لأحكام القرآن: ٥٠/١٤؛ والبحر المحيط: ١٨٣/٧؛ و حاشية الشهاب: ١٣١/٧؛ وفتح القدير: ٢٣٣/٤.

(٤٣) ينظر: الدر المنثور: ٥١٨/٦؛ و روح المعاني: ٨٣/١١.

(٤٤) سورة لقمان: الآية ١٣.

(٤٥) الشرك: في اللغة يدل على عدة معان، والمقصود هنا إن الشِّرْكُ هو الكُفْرُ، وقد أَشْرَكَ فلانٌ بالله، فهو مشرك، وهوان تجعل لله نداً والشرك هو احد اقسام الكفر. ينظر: تاج العروس من

جواهر القاموس، لمحيي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م: مادة (شرك) ٢٢٤/٢٧.

(٤٦) وفي الاصطلاح: «هو أن يتخذ من دون الله نداً، يحبه كما يحب الله، وهو الشرك الذي تضمن تسوية آلهة المشركين برب العالمين»، ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ(ابن قيم الجوزية)، (ت٧٥١هـ)، وهو شرح كتاب منازل السائرين، لعبد الله الأنصاري الهروي، (ت٤٨١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م: ٢٥٤/١.

(٤٧) ينظر: زاد المسير: ٣١٤/٦؛ والجامع لأحكام القرآن: ٥٠/١٤؛ والبحر المحيط: ١٨٣/٧؛ وحاشية الشهاب: ١٣١/٧؛ وفتح القدير: ٢٣٣/٤؛ وروح المعاني: ٨٤/١١.

(٤٨) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ(ابن قيم الجوزية)، (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م: ٨٢/١.

(٤٩) المصدر نفسه: ٨٢/١.

(٥٠) سورة لقمان: الآيتان ١٤-١٥.

(٥١) ينظر: الكشاف: ٢٣٢/٣ ؛ والبحر المحيط: ١٨٧/٧؛ وحاشية الشهاب: ١٣٥/٧.

(٥٢) ينظر: زاد المسير: ٣٢٠/٦؛ والجامع لأحكام القرآن: ٤٤/١٤.

(٥٣) ينظر: زاد المسير: ٣٢٠/٦؛ وتفسير القرآن العظيم: ٤٤٥/٣.

(٥٤) التربية في القرآن، محمد عبد الله السمان، دار الاعتصام، القاهرة، بلا تاريخ: ١٤.

(٥٥) البحر المحيط: ١٨٦/٧.

(٥٦) سورة لقمان: الآية ١٦.

(٥٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦٧/١٤؛ البحر المحيط: ١٨٧/٧؛ حاشية الشهاب: ١٣٧/٧.

(٥٨) ينظر: البحر المحيط: ١٨٧/٧.

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٧/٧-١٨٨.

(٦٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بـ(تفسير ابن عطية)، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت٥٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: ٣٥٠/٤.

(٦١) ينظر: من معين التربية الإسلامية، منير محمد الغضبان، مكتبة المنار، ط٢، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٤٧.

(٦٢) سورة لقمان: من الآية ١٧.

(٦٣) سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م: ١٢/٥، رقم (٢٦١٦).

(٦٤) سنن الترمذي: ٤١٧/١، رقم (٢١٣).

(٦٥) أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٣٩٩هـ: ٥٤ – ٥٥.

(٦٦) ينظر: من معين التربية الإسلامية: ٤٧.

(٦٧) سورة لقمان: من الآية ١٧.

(٦٨) ينظر: الدر المنثور: ٥٢٣/٦.

(٦٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٧/١٤ ؛ والبحر المحيط: ١٨٨/٧.

(٧٠) ينظر: أصول التربية الإسلامية: ٥٥.

(٧١) ينظر: أثر الإرشاد التربوي في تعديل مفهوم الذات لدى تلاميذ صفوف التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية بمحافظة البصرة، سناء كاظم الأميري، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠١م، ص ٢٢.

(٧٢) الصبر في اللغة: يعني: الحبس والكف. القاموس المحيط، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق: الشيخ نصير الهورني، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، بلا تاريخ: مادة (بر) ٥٤١.

(٧٣) وفي الاصطلاح: فهو قوة خلقية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع والسأم والملل والعجلة والرعونة والغضب والطيش والخوف والطمع والأهواء والشهوات والغرائز. الأخلاق الإسلامية وأسسها، تأليف عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٦، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م: ٢٩٣/٢.

(٧٤) سورة لقمان: من الآية ١٧.

(٧٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٧/١٤ ؛ والبحر المحيط: ١٨٨/٧.

(٧٦) سورة البقرة: من الآية ٤٥.

(٧٧) ينظر الدر المنثور: ٥٢٣/٦.

(٧٨) ينظر روح المعاني: ٨٥/١١.

(٧٩) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، (١٣٨٧هـ)، دار الشروق، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م: ٢٧٩٠/٥.

(٨٠) ينظر: التربية الإسلامية: ٥٥.

(٨١) سورة لقمان: الآيتان ١٨ – ١٩.

(٨٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الآملي الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م: ٢١ /٧٥.

(٨٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م: ٣٨٠ و ٤٣٣.

(٨٤) ينظر: جامع البيان: ٧٦/٢١

(٨٥) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٧٦.

(٨٦) ينظر: روح المعاني: ٩٠/١١.

(٨٧) ينظر: علم النفس الفسيولوجي، أحمد عكاشة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٢م: ١٩.

(٨٨) سورة الاسراء: الآية ٢٣.

(٨٩) سورة العنكبوت: الآية ٨.

(٩٠) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ رِوَايَةِ بْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ، عَنْ حَرْمَلَةٍ، وَصَحَحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُمَحِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، رقم الحديث: ٧٧، الأمالي المطلقة لابن حجر.

(٩١) سورة لقمان: الآية ١٨.

(٩٢) نفس الاية.

(٩٣) ينظر: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، أخرجه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري في صحيحهما. رقم الحديث في البخاري: ٢٢٩٧. رقم الحديث عند مسلم: ٣٩٦٧.

(٩٤) رواه الترمذي (٢٠١٨)، وصححه الألباني رحمه الله في (صحيح سنن الترمذي) (٣٨٥/٢).

(٩٥) سورة لقمان: الآية ١٩.

(٩٦) ينظر: حاشية الدسوقي، الدسوقي: (١/٦) وحاشية رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين: (٦٥٠/٤٨٦).

(٩٧) ينظر: رد المحتار على الدر المختار، والوصية، ابن عابدين (١٣٣/٢٤٢).

(٩٨) المصدر نفسه، ص ٢٤٣.

(٩٩) ينظر: الروض المربع، البهوتي: (٦/١٠٠/٢٧٤).

(١٠٠) ينظر: روضة الطالبين، النووي: /٤٦٠)، وحاشية الدسوقي، الدسوقي: (٢/٦).

(١٠١) ينظر: مغني المحتاج، الشربيني: / ٢٢٥)، وينظر: الشرح الصغير، الدردير: (٤/ ٣) وينظر: بدائع الصنائع، الكاساني: (٥٨٠ /٨)، كشاف القناع، البهوتي: (٣٣٦/ ٣/٣٩).

(١٠٢) ينظر كشاف القناع، البهوتي (٣٣٦/ ٣/٣٩).

(١٠٣) ينظر: بدائع الصنائع، الكاساني: (٨/٢٢٦).

(١٠٤) المصدر نفسه، (٨/٢٢٦).

(١٠٥) ينظر: الهداية، المرغيناني: (١٧٢٦/٤)، وينظر: تبيين الحقائق، الزيلعي: (٥/ ١٨٣).

(١٠٦) سورة النساء: الآية ١١.

(١٠٧) ينظر: كشاف القناع، البهوتي: (٥/٤) ينظر الكاساني: بدائع الصنائع، (٢٣٧/٣٥٣).

(١٠٨) ينظر: بدائع الصنائع، الكاساني: (٢٢٨/٨)، ينظرالنفراوي: الفواكه الدواني (١٣٣/٢).

(١٠٩) ينظر: بدائع الصنائع، الكاساني: (٢٢٨/٨)، ينظر: الفواكه الدواني، النفراوي: (٢/ ١٣٣).

(١١٠) ينظر: بدائع الصنائع، الكاساني: (٢٣٦/٨)، ينظر: كشاف القناع، البهوتي: (٤٠٤/٤).

(١١١) سورة المائدة: الآية ٣

(١١٢) سورة النساء: الآية ١١.

(١١٣) مقدمة ابن خلدون، ص ٥٩٧.

(١١٤) المصدر نفسه، ص ٤٢٨.

(١١٥) مقدمة ابن خلدون، ص ٥٨٨.

(١١٦) المصدر نفسه، ص ٥٨٩.

(١١٧) المصدر نفسه، ص ٤٢٣.

(١١٨) الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، محمد فاروق النبهان، الرسالة للطباعة والنشر، ١٩٩٨، ص ٢٨٠.

(١١٩) مقدمة، ابن خلدون ص ٥٨٩.

(١٢٠) المصدر نفسه، ص ٥٨٩.
(١٢١) المصدر نفسه، ص ٥٩١.
(١٢٢) مقدمة ابن خلدون، ص ٧٢٣.
(١٢٣) المصدر نفسه، ص ٥٩٤.
(١٢٤) المصدر نفسه، ص ٥٩٥.
(١٢٥) صحيح مسلم، باب العلم، رقم الحديث ٥٩.

المصادر والمراجع

١. أثر الإرشاد التربوي في تعديل مفهوم الذات لدى تلاميذ صفوف التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية بمحافظة البصرة، سناء كاظم الأميري، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠١م.
٢. الأخلاق الإسلامية وأُسسها، تأليف عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٦، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٣. أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٣٩٩هـ.
٤. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ (ابن قيم الجوزية)، (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٥. البحر المحيط، لأبي عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت٧٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م
٦. البداية والنهاية، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، بلا تاريخ.
٧. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر علاء الدين بن مسعود الكاساني الحنفي، (ت ٥٨٧ هـ)، تحقيق: محمد خير طعمه حلبي، ط١، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م، دار المعرفة، بيروت.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحيي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

٩. التربية في القرآن، محمد عبد الله السمان، دار الاعتصام، القاهرة، بلا تاريخ.
١٠. التعريف والأعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١ هـ)، تحقيق: كياتنها، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧.
١١. تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ.
١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الآملي الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م.
١٣. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
١٤. حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد ابن محمد بن عمر الخفاجي، (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.
١٥. حاشية رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين الشهير بابن عابدين، (ت ١٢٥٢هـ)، ط٢، ١٣٨٦ هـ، دار الفكر، بيروت.
١٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي، (١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
١٨. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الارنؤوط، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٩٠م.
١٩. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٢٠.الشرح الكبير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير، (ت ١٢٠١ هـ)، تحقيق: محمد بن أحمد بن محمد الملقب بعليش، (ت ١٢٩٩ هـ)، ط١، ١٤٧١هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١.شمس الدين أحمد بن قودر المعروف بقاضي زادة، نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار وهي تكملة شرح فتح القدير، تعليق: عبد الرزاق غالب المهدي، ط١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢.العدة شرح العمدة، بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، (ت ٦٢٤ هـ).
٢٣.صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٩٣.
٢٤.علم النفس الفسيولوجي، أحمد عكاشة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٢م.
٢٥.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد ابن علي بن محمد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٥م)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ.
٢٦.الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، محمد فاروق النبهان، الرسالة للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
٢٧.في ظلال القرآن، سيد قطب، (١٣٨٧ه)، دار الشروق، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٢٨.القاموس المحيط، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الصديقي الشيرازي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق: الشيخ نصير الهورني، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، بلا تاريخ.
٢٩.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٣٠.لسان العرب لابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت ٧١١ هـ)، تقديم: عبد الله العلايلي، أعاد بناءه على الحرف الأول: يوسف الخياط، ط، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م، دار الجليل، بيروت.
٣١.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بـ(تفسير ابن عطية)، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت٥٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٣٢.مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، (ت ٦٦٦ هـ)، ط، ١٩٨٦ م، دار المعاجم، بيروت.

٣٣.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بـ (ابن قيم الجوزية)، (ت٧٥١هـ)، وهو شرح كتاب منازل السائرين، لعبد الله الأنصاري الهروي، (ت٤٨١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م.
٣٤.المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، (ت٦٢٠ هـ)، ويليه الشرح الكبير، لشمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين خطاب، السيد محمد السيد، سيد إبراهيم، ط١، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م، دار الحديث، القاهرة.
٣٥.مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، محمد الشربيني الخطيب، ط١، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨ م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده.
٣٦.المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، دار القلم بدمشق، والدار الشامية بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٣٧.المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون، المؤلف: عبد الرحمن بن خلدون، المحقق: جمعة شيخة، الناشر: الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤، عدد المجلدات: ٢.
٣٨.من معين التربية الإسلامية، منير محمد الغضبان، مكتبة المنار، ط٢، مكة المكرمة، ١٤٠٠٢هـ/١٩٨٢م.
٣٩.موطأ الإمام مالك رواية يحيى الليثي، أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، (ت ١٧٩ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
٤٠.الوسيط في المذهب، محمد بن محمد الغزالي، (ت ٥٠٥ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمود إبراهيم، محمد تامر، ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م، دار السلام، لقاهرة.
٤١.الهداية شرح بداية المبتدي، برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني، (ت ٥٩٣ هـ)، تحقيق وتعليق: محمد تامر، حافظ عاشور حافظ، ط، دار السلام.